الجهاد

أنواعه وأحكامه

والحد الفاصل بينه وبين الفوضى

تأليف

د. حمد بن إبراهيم العثمان

تقريظ وتقديم

فضيلة الشيخ العلامة صالح بن سعد السحيمي

الدار الأثرية

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

الدار الأثرية
عمان - الأردن - تلفاكس: ٤٥٦٥٨٠٤٥ / ٠٠٩٦٢
خلوي: ٠٠٩٦٢/٧٩٥٩٤٣٤٥٦ - ص.ب: ٩٢٥٥٩٥ - الرمز البريدي: ١١١٩٠
الرمز الإلكتروني: alatharya1423@yahoo.com

مقدمة الشيخ العلامة صالح بن سعد السحيمي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فقد قرأتُ الكتاب الذي قام بتأليفه فضيلة الأخ الشيخ الدكتور حمد بن إبراهيم العثمان والذي عنوانه «الجهاد أنواعه وأحكامه والحد الفاصل بينه وبين الفوضى» فألفيتهُ كتابًا نافعًا فريدًا في بابه، مستوفيًا للغرض الذي أُلِّفَ من أجله، فيه أصالة وابتكار ودحض للشبه وإزالة لِلَّبس الذي يقع لبعض الناس في مسائل الجهاد.

فقد قام الباحث - وفقه الله - بالتحليل والتدقيق والتحقيق، ووضع الضوابط والشروط والمقوِّمات الخاصة بالجهاد بأسلوب واضح قويم، مدعمًا ذلك كله بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح في هذا الباب.

وخلاصة القول: أن هذا البحث يعتبر إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية، يحتاج إليه المسلمون في هذه الظروف العصيبة التي يمرُّون بها، في وقت خُلطت فيه الأوراق وكثر فيه أدعياء العلم والفتوى، وانقسم الناس في الجهاد إلى مُفرط ومُفرِّط؛ حيث أن بعض الجماعات ترى الجهاد بدون

قيد أو شرط؛ بل وصل بهم الحال إلى إباحة قتل المعصومين من المسلمين والذميين والمستأمنين والمعاهدين باسم الجهاد! الأمر الذي نتج عنه كوارث عظيمة حلَّت بالمسلمين، وتسلُّط بسببها الأعداء على بعض بلاد المسلمين.

بينما ترى جماعات أخرى أن الجهاد قد انتهىٰ ولم يعد قائمًا تحت شعار «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر». أي جهاد النفس ـ كما يدَّعي هؤلاء ـ مما أضعف المسلمين وأوقعهم في الوهن.

وعقيدة أهل السنة والجماعة: أن الجهاد باقٍ ومشروع خلف كل بر وفاجر من أئمة المسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك بعد توفر شروطه ومقوماته.

وأحسب أن الباحث ـ وفقه الله ـ قد جلَّىٰ هذه الأمور وأوضحها في هذا البحث القيِّم بما لا مزيد عليه.

أسأل الله تعالى أن ينفع شباب المسلمين بهذا البحث وأن يثقِّل به موازين حسنات المؤلف، وأن يوفقنا جميعًا للعلم النافع والعمل الصالح، إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أملاه الفقير لعفو ربه

صالح بن سعد السحيمي الحربي

١٤٢٩/٥/٢٠هـ

Dr. Salih Saad Al-Suhaimi Al-Harbi
Teacher at the Mosque of the Prophet
Inspector of the Procedure in the Ministry
of Islamic Affairs, Madinah Branch
Member, Teaching Staff at the Islamic
University of Madinah Munawwarah

د. صالح بن سعد السحيمي الحربي
المدرس بالمسجد النبوي
مراقب الدعوة بفرع وزارة الشؤون الإسلامية
بالمنطقة الشرقية
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وبعد:

فقد قرأت البحث الذي قام بتأليفه فضيلة الدكتور حمد بن إبراهيم العثمان والذي عنونه بـ«الجهاد أنواعه وأحكامه» فوجدته من أنفع ما كتب في هذا الموضوع، فأتى فيه بما يشفي الغليل، ويروي العليل، وقد جمع فيه من الأدلة الشرعية والأقوال العلمية ما يعد مرجعًا لكل من يريد الوقوف على حقيقة الجهاد في سبيل الله، وما يتعلق به من أحكام وآداب.

فجزى الله الباحث وفقه الله خير الجزاء على هذا الجهد المبارك، وأسأل الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يجعله في موازين حسناته يوم الدين.

وكتبه

صالح بن سعد السحيمي الحربي

١٤٢٩/٥/٢٠هـ

Dr. Salih Saad Al-Suhaimi Al-Harbi
Teacher at the Mosque of the Prophet
Inspector of the Preachers in the Ministry
of Islamic Affairs, Madinah Branch
Member, Teaching Staff at the Islamic
University of Madinah Munawwarah

د. صالح بن سعد السحيمي الحربي
المدرس بالمسجد النبوي
مفتش الدعاة بفرع وزارة الشؤون الإسلامية
بالمدينة المنورة
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة

وأحسب أن الباحث وفقه الله قد بذل هذه الوسع وأوفى
في هذا البحث القيم ما لا مزيد عليه.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث
وأن يثيب به مؤلفه حسنات الدارين. وأن يوفقنا جميعاً
للعلم النافع والعمل الصالح إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أملاه الفقير لعفو ربه
صالح بن سعد السحيمي الحربي

١٤٢٨/١٠/٢٠

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد:

فإن الجهاد عبادة وطاعة وفضيلة، وهو ذروة سنام الإسلام، وقيام الأولين بهذا الجهاد بشروطه الشرعية واضح، فسيرة النبي ﷺ وأصحابه عطرة في جهادهم كسيرتهم في السِّلم رضي الله عنهم جميعاً.

وبسبب هذه السيرة العطرة ولزوم الشرع في جهادهم لم يغدروا، ولم يَفْجُروا، ولم يظلموا، أظهرهم الله على عدوهم، وحُفظت ديار المسلمين، ولم يكن أحدٌ منهم فتنةً للذين كفروا.

لا أحد يستطيع أن يُعطّل الجهاد، والرؤوس الجُهَّال يشغّبون بأهل الحق بدعوى تعطيل الجهاد، وهذه شنشنة معروفة، فالجهاد ليس بفوضى، وشروطه لم نخترعها الآن، بل توارثها العلماء والمجاهدون، توارثوها بالتزامها عمليًّا في ميدان المعركة، وتوارثوها علميًّا بتدوينها في مصنفاتهم، حتى لا يكاد يخلو كتاب فقهي من ذكر شروط وضواط الجهاد.

أهل الإيمان أهل ورع عن الدماء المحرمة، كما قال ﷺ: «**أعف الناس قتلة أهل الإيمان**»[1].

(١) رواه أبو داود كتاب الجهاد باب في النهي عن المُثلة (٣/ ١٢٠ - رقم ٢٦٦٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

لكن خلفت خلوف تسفك الدم الحرام وتباهي بغدرها وفجورها ونيلها حتى من النساء والصبيان.

فالحاجة داعية لبيان المفهوم الشرعي الحقيقي للجهاد، وبيان معناه الشامل، وبيان أفضل أنواع ورتب الجهاد، وذلك حتى لا تُهدر جهود القائمين بأعلى رتب الجهاد، ولتطمئن نفوس هؤلاء المجاهدين، ويعلموا أن ما هم آخذون به هو أعلى الرتب، وأنه بسبب جهادهم زاحموا أهل الباطل، ودفعوا عن الأمة الإسلامية شرور التغريب والبدع والضلالات والشبهات.

وبهذا أيضًا يتبين فساد من ظن أن الجهاد كان منقطعًا وغائبًا عن حياة المسلمين، وأن ما ينادي به دعاة «الفريضة الغائبة» خطأ في فهم الإسلام، وانحراف في إحياء سنة الخوارج «الاغتيالات» باسم الجهاد.

الأمة الإسلامية أصيبت بنكبات كبيرة، وحلت بها شرور عظيمة بسبب تهورات أقوام ليس لهم حق اختيار متى تُقاتل الأمة عدوها؟ وكيف تقاتله؟ وأين تقاتله؟

جنى هؤلاء على الأمة الإسلامية جناية عظيمة، فاستباح الكفار بسبب تهورات هؤلاء ديار المسلمين كافة إلا ما شاء الله، وآلت الأمور إلى شرور أعظم من الشرور التي كانت تحتملها قبل تهورات القوم.

فعدد الأراضي المحتلة باتت أكثر، والوجود الأجنبي - خصوصًا العسكري - زاد في ديار المسلمين، وأصاب الأعمال الدعوية والإغاثية التضييق لمستوى لم يُعهد له مثيل من قبل.

ما نراه ونقرؤه ونسمعه عن هؤلاء إنما هي ممارسات خاطئة، وكبائر مُهلكة تُقدِّم لأبنائنا وإخواننا على أنها الطريق إلى الجنة، كقتل المعاهدين.

رأينا بعضهم لا يتقي الله في ما يرى أنه «جهاد» فيغدر بدعوى الخدعة في الحرب، وفرق ما بين الغدر والخدعة معلوم يتعامى عنه هؤلاء، أو يغدرون فجورًا لرقة دينهم، أو يركبونه جهلًا، لأن رؤوسهم جهال لا يُعرفون بطلب العلم.

رأينا من هؤلاء استباحة الدماء المعصومة من قصد قتل النساء والصبيان والرجال الذين لا يقاتلون بغير مسوغ بدعوى التبييت، والقصد إلى قتل النساء والصبيان والرجال من المسلمين بدعوى التترس زعموا!

وصنف آخر من الشباب استفاد منهم أعداء الإسلام فصارت طاقاتهم وأوقاتهم وعقولهم منصرفة إلى إضعاف أوطانهم، وتدمير اقتصادهم، وزعزعة أمنهم، يُخربون بيوتهم بأيديهم، قاموا بما عجز عنه العدو الخارجي، الذي فرح بهؤلاء الشباب الخارجين عن جماعتهم، فقال الأعداء: «كُفينا بغيرنا».

كذلك رأينا من يُبرِّر أفعال هؤلاء الشنيعة ويتأول لها، ورأينا كذلك من يُحرّض أبناء المسلمين للذهاب إلى ما يُسمّى بـ «المواقع الجهادية» وهو أول القاعدين!

رأينا من جَعَل الجهاد فوضى وتحايلًا لإسقاط بعض شروطه حتى خَبَّب الأبناء على والديهم، وصار يُسوِّغ للشباب الذهاب لما يُسمى بـ «المواقع الجهادية» بدون رضا وإذن الوالدين، لأن الشهادة تُكفِّر كل الذنوب إلا الدين، هكذا افتروا!

رأينا كذلك من يريد للأمة أن تقاتل تحت رايات عُميّة، متغافلاً عن أهداف حملة هذه الرايات العميّة التي تريد إفساد عقيدة أهل جزيرة العرب والشام ومصر، فإذا تمكنوا من احتلال قلوبهم بتغيير عقائدهم، صارت أراضيهم تبعًا لذلك طوع الاحتلال.

من أجل هذا كله وغيره؛ رأيت أن أساهم في معالجة شيء من المفاهيم المنحرفة التي أُلصقت بالجهاد زورًا، عسى أن تتضافر جهود سائر إخواننا طلبة العلم والمشايخ والعلماء لدرء الشر عن الأمة، ولترشيد أبنائها وهدايتها إلى الحق وصراط مستقيم.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر للوالد العلامة المحدث عبدالمحسن العباد البدر لتفضله بقراءة بعض مباحث الكتاب حسب ما سمحت به ظروفه، والشكر موصول للأخ الشيخ عبدالمالك رمضاني لقراءته هذه المباحث على فضيلة الشيخ ونقله لملاحظات الشيخ التي أبداها لي جزاهم الله خيرًا.

وكما أتقدم بالشكر الجزيل لشيخنا العلامة فضيلة الشيخ صالح بن سعد السحيمي على ما أكرمني به من قراءة عملية للكتاب، وما أفادني به من ملاحظاته، ثم تقريظه للكتاب، سائلاً المولى عز وجل أن يباركه في جهود علمائنا ومشايخنا، وأن يوفّق شباب الأمة لمشاورتهم والاستفادة من علومهم وخبراتهم، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين

* * *

الباب الأول

مفهوم الجهاد وأنواعه وحكمه ومنزلته في الشريعة والمفاضلة بينه وبين سائر الفروض

مفهوم الجهاد العام

الجهاد هو بذل الجهد في تحقيق ما يحبه الله، وهذا هو المعنى العام الواسع للجهاد، فيدخل في ذلك كل عمل صالح، وبهذا يتبين فساد وانحراف فكر جماعة ما يسمى «الجهاد» حيث توهموا أن الجهاد هو فقط جهاد السنان، ولذلك كتبوا كتابًا في ذلك سموه «الفريضة الغائبة»، وكأن الناس مقطوعون عن هذه الطاعة حتى جاء هؤلاء فأحيوها، ثم أحيوها بمفهوم منحرف وهو الاغتيالات.

قال ابن القيم رحمه الله[1]: «روى الترمذي من حديث أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»**. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب رواه بعضهم فلم يرفعه. وإنما جعل طلب العلم في سبيل الله، لأن به قوام الإسلام كما أن قوامه بالجهاد، فقوام الدين بالعلم والجهاد، ولهذا كان الجهاد نوعين: جهاد باليد والسنان، وهذا المشارك فيه كثير، والثاني: الجهاد بالحجة والبيان، **وهذا جهاد الخاصة من أتباع الرسل، وهو جهاد الأئمة، وهو أفضل الجهادين لعظم منفعته وشدة مؤنته وكثرة أعدائه**، قال تعالى في سورة الفرقان ـ وهي مكية ـ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝﴾ [الفرقان: ٥١ - ٥٢] فهذا جهاد لهم بالقرآن، وهو أكبر الجهادين، وهو جهاد المنافقين

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ٧٠).

أيضًا، فإن المنافقين لم يكونوا يقاتلون المسلمين، بل كانوا معهم في الظاهر، وربما كانوا يقاتلون عدوهم معهم، ومع هذا فقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]، ومعلوم أن جهاد المنافقين بالحجة والقرآن.

والمقصود: أن سبيل الله هي الجهاد، وطلب العلم، ودعوة الخلق به إلى الله».

وقال العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله مبينًا المعنى العام للجهاد[1]: «أليس التعلم والتعليم والصبر على ذلك من أكبر الجهاد؟

أليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصيحة للخلق، من الجهاد؟

أليس تنفيذ الحق ونصره، ورد الباطل وقمعه من الجهاد؟

أليس تعليم الجاهلين، وتنبيه الغافلين، وإيقاظ المعرضين، وموعظة المعارضين، ومجادلتهم، من الجهاد؟

هل تتم الأمور بدون الجهاد؟ وهل يستقيم الهدى والاهتداء، ويحصل الصُّعود والارتقاء إلا بالجهاد؟

طوبى لأهل العلم، والدين، والجهاد».

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»**[2].

(١) الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة ص ١٨٢ - ١٨٣ - ط. المكتبة العصرية.

(٢) رواه الترمذي كتاب باب فضل طلب العلم (٥/ ٢٩ - رقم ٢٦٤٧).

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه[1]: «تعلَّموا العلم؛ فإن تعلمه لله حسنة، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقًا على أثر معاذ[2]: «فجعل البحث عن العلم من الجهاد، ولا بد في الجهاد من الصبر».

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه[3]: «من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس بجهاد فقد نقص عقله ورأيه».

وجاء عن الحسن البصري رفعه قال[4]: «من جاءه الموت وهو يطلب العلم يحيي به الإسلام، لم يكن بينه وبين الأنبياء في الجنة إلا درجة».

وقال ابن القيم رحمه الله[5]: «ولا يعدلُ مداد العلماء إلا دم الشهداء، والرفعة وعلو المنزلة في الدَّارين إنما هي لهاتين الطائفتين، وسائر الناس رعيةٌ لهما، منقادون لرؤسائهما».

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله[6]: «وكذلك من يشتغل بالعلم، لأنه أحد نوعي الجهاد، فيكون اشتغاله بالعلم كالجهاد في سبيل الله والدعوة إليه».

(١) جامع بيان العلم وفضله ص ٩٤.

(٢) مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٩).

(٣) جامع بيان العلم وفضله ص ٦٠.

(٤) رواه ابن بطة في الإبانة (١/ ٢٠٠ - رقم ٣٦). وانظر مراسيل أبي داود فإن الأثر من طريقه، وجامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٦).

(٥) الفروسية ص ١٥٧.

(٦) الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ: «بُعثت بالسيف بين يدي الساعة» جامع رسائل ابن رجب (١/ ٢٤٤).

وقال العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله[1]: «ومن أعظم الجهاد سلوك طريق التعلم والتعليم، فإن الاشتغال بذلك لمن صحت نيته لا يوازنه عمل من الأعمال، لما فيه من إحياء العلم والدين، وإرشاد الجاهلين، والدعوة إلى الخير والنهي عن الشر، والخير الكثير الذي لا يستغني العباد عنه».

وقال شيخنا العلامة محمد الصالح العثيمين رحمه الله[2]: «إن المتفقهين في دين الله يوازون تمامًا المجاهدين في سبيل الله.

فالمتفقه في دين الله وهو يتصفح كتبه ويحضر إلى مجالس العلم هو كالذي يتفقد قوسه ورمحه مجاهدًا في سبيل الله.

والذي يعرض بصره وفكره وقلبه لإدراك المسائل العلمية كالذي يعرض رقبته لأعداء الإسلام ليقاتلهم حتى تكون كلمة الله هي العليا، ولست أقول ذلك مجازفة أو محاباة لكم، ولكني أقول ذلك مستندًا إلى كتاب الله عز وجل، فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

فتأمل أخي الطالب قول ربك عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ...﴾، اللام في قوله: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾ ليست تعليلًا للفرقة النافرة، ولكنها تعليل للفرقة الباقية (ليتفقهوا) أي القاعدون الذين لم ينفروا

(١) الفتاوى السعدية ص ٤٥.

(٢) وصايا وتوجيهات لطلبة العلم (١/ ١٧٥ - ١٧٦).

للجهاد ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، فأنتم الآن ومن في ميدان القتال سواء».

وطلب الرزق الحلال والتكسب كذلك من الجهاد في سبيل الله، فعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا[1]: «طلب الحلال جهاد وإن الله يُحب العبد المؤمن المحترف».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2]: «ما خلق الله موتة أموتها بعد القتل في سبيل الله أحب إليَّ من أن أموت بين شعبتي رحل أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله».

وكذلك العدل في الرعية جهاد، والرعاية الصغرى والكبرى سواء..

فالرعاية الكبرى هي رعاية السلطان للدولة والشعب.

والرعاية الصغرى هي ما دون الرعاية الكبرى، لكل من وُلِّيَ أمرًا، كرعاية الوالد لأسرته، ورعاية أمير السفر لمن سافر معه، ورعاية مسؤول العمل لمن تحت مسؤوليته من الموظفين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[3]: «ولهذا كانت الولاية لمن يتخذها دينًا يتقرب به إلى الله، ويفعل فيها الواجب بحسب الإمكان، من أفضل الأعمال الصالحة، حتى روى الإمام أحمد في مسنده عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن أحب الخلق إلى الله إمام عادل، وأبغض الخلق إلى الله إمام جائر»**».

(١) إصلاح المال، بواسطة الآداب الشرعية (٢/ ٢٧٧).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال، بواسطة الآداب الشرعية (٢/ ٢٧٧).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٦٥).

وقال أيضًا[1]: «فلما تغيرت الرعية من وجه والرعاة من وجه؛ تناقصت الأمور، فإذا اجتهد الراعي في إصلاح دينهم ودنياهم بحسب الإمكان كان من أفضل أهل زمانه، **وكان من أفضل المجاهدين في سبيل الله**، فقد روي «يومٌ من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة»، وفي مسند الإمام أحمد عن النبي ﷺ أنه قال: **«أحب الخلق إلى الله إمام عادل، وأبغضهم إليه إمام جائر»**.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سبعة يظلهم الله في ظلّه يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل...»**.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أفضل الشهداء عند الله المقسطون»**[2].

وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط، ورجل رحيم القلب بكل ذي قربى ومسلم، ورجل غني عفيف متصدق»**.

وفي السنن عنه ﷺ أنه قال: **«الساعي على الصدقة بالحق، كالمجاهد في سبيل الله»**.

فوضح بهذه الأمثلة المفهوم العام للجهاد، وأنه لا ينحصر في القتال بالسيف.

* * *

(١) السياسة الشرعية ص ٤١ - ٤٢.

(٢) رواه أبو نعيم في فضيلة العادلين من الولاة ص ١٣٠ - رقم (٢٢)، وقال الحافظ السخاوي في تخريج أحاديث العادلين ص ١٣٠: «رجاله ثقات إلا سعيد بن بشير، فهو صدوق، إلا أن ابن حبان قال عنه: يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه» باختصار.

معنى حديث: «من مات ولم يَغْزُ مات على شعبة من نفاق».

معرفة المفهوم الحقيقي الشامل للجهاد يصون المسلم عن توهم النقص في حق نفسه، أو رمي غيره بالتخلف عن الجهاد ونصرة الإسلام، وتُبصّره بأولويات الجهاد، وما يلزمه تقديمه في كل مرحلة.

لذلك أرى أنّه لا بد من بيان معنى قوله عليه الصلاة والسلام: **«من مات ولم يغز ولم يُحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق»**[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[2]: «والجهاد - وإن كان فرضًا على الكفاية - فجميع المؤمنين يخاطبون به ابتداء، فعليهم كلهم اعتقاد وجوبه، والعزم على فعله إذا تعين، ولهذا قال النبي ﷺ: **«من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة نفاق»** [رواه مسلم].

فأخبر أن من لم يهم به؛ كان على شعبة من نفاق.

وأيضًا الجهاد جنس تحته أنواع متعددة، ولا بد أن يجب على المؤمن نوع من أنواعه».

(١) رواه مسلم كتاب الإمارة باب ذم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو (٣/١٥١٧ - رقم ١٩١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) مجموع الفتاوى (٧/١٦).